العرب
الإثنين 2021/11/01
السنة 44 العدد 12227

استعراض قوة

رسائل أميركية تطمئن دول الخليج وإسرائيل وتحذّر إيران

قاذفة أميركية ترافقها مقاتلات سعودية وبحرينية وإسرائيلية تحلق في أجواء المنطقة

تتوالى الرسائل الأميركية للمنطقة قبيل انطلاق المفاوضات النووية المرتقبة في نوفمبر الجاري، فبعد فرض واشنطن عقوبات على برنامج المسيرات الإيرانية، حلقت قاذفة أميركية من طراز "بي - 1 لانسر" في أجواء الشرق الأوسط ترافقها مقاتلات لدول حليفة من بينها السعودية وإسرائيل، فيما بدا رسالة طمأنة للحلفاء وتحذيرا لطهران.

الرياض - قامت قاذفة جوية تابعة لسلاح الجو الأميركي ترافقها طائرات مقاتلة لعدة دول حليفة في المنطقة من بينها السعودية بالتحليق فوق ممرات مائية رئيسية في الشرق الأوسط، حيث سبق أن تواجهت سفن بحرية أميركية وإيرانية.

وحملت هذه الخطوة دلالات عميقة، لاسيما وأنها جاءت بعد يوم من قرار وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على برنامج إيران للطائرات المسلحة بدون طيار وأفراد مرتبطين به بينهم قادة بارزون في فيلق القدس التابع للحرس الثوري.

وكانت دول حليفة لواشنطن بينها السعودية وإسرائيل أبدت قلقا عميقا بشأن برنامج المسيرات الإيرانية، وكان هذا الملف حاضرا بقوة خلال زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد إلى البحرين.

ويقول مراقبون إن تحليق القاذفة الأميركية برفقة طائرات سعودية وبحرينية وأيضا إسرائيلية لا يخلو من استعراض للقوة في مواجهة إيران التي ترفض التخلي عن نهجها العدائي بالرغم من المرونة الأميركية تجاه عودة طهران إلى طاولة المفاوضات.

ويشير المراقبون إلى أن الولايات المتحدة تسعى من خلال هذا التحرك العسكري لطمأنة حلفائها في المنطقة بأنها لا تنوي التخلي عنهم في مواجهة التهديدات الإيرانية، لاسيما مع كل ما يثار حول تخفيف واشنطن لتركيزها على الشرق الأوسط، وأيضا إمكانية كسر الجمود الحاصل في المفاوضات النووية مع إيران.

ويلفت هؤلاء إلى أن واشنطن لا تسقط أيضا من حساباتها ممارسة ضغوط على طهران لإجبارها على إظهار ليونة حيال العودة إلى طاولة الحوار، حيث تريد إيصال رسالة لقادتها بأن أي تعنت قد يقود في النهاية إلى تصعيد سيتحملون تكلفته.

وأعلنت القيادة المركزية الأميركية أن قاذفة من طراز "بي - 1 لانسر" قامت بدورية جوية "متعددة الأطراف" لمدة خمس ساعات دون توقف وحلقت فوق خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر وقناة السويس والخليج العربي ومضيق هرمز وخليج عمان.

وبحسب البيان فإن المهمة "تهدف إلى إيصال رسالة طمأنة واضحة"، لافتا إلى أن مقاتلات من السعودية والبحرين وإسرائيل قامت بمرافقة القاذفة فوق المجال الجوي لكل منها. كما رافقت مقاتلات جوية مصرية أيضا القاذفة الأميركية.

ونشر الجيش الإسرائيلي صوراً ولقطات فيديو تُظهر طائرة إسرائيلية من طراز "أف - 16" وهي ترافق القاذفة الأميركية خلال جزء من عملية التحليق.

> تحليق قاذفة أميركية برفقة طائرات سعودية وبحرينية وأيضا إسرائيلية ومصرية لا يخلو من استعراض للقوة

وقال الجيش الإسرائيلي إن هذه الرحلة تجسد "التعاون العملياتي المستمر مع القوات الأميركية في المنطقة".

ومعلوم أن القاذفة "بي - 1 لانسر" قادرة على حمل قنابل ثقيلة خارقة للتحصينات، وبالتالي ستكون ضرورية في حال استدعت الحاجة توجيه ضربات للمنشآت النووية الإيرانية الموجودة تحت الأرض.

وأبدى قادة الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا السبت "قلقهم الكبير والمتنامي" حيال الأنشطة النووية لإيران، داعين طهران إلى "تغيير موقفها" بهدف إنقاذ الاتفاق حول برنامجها النووي.

وقالوا في بيان مشترك عقب اجتماع جرى على هامش قمة العشرين في روما "نحن عازمون على ضمان عدم قيام إيران بصنع أو حيازة سلاح نووي"، لافتين إلى "القلق الكبير والمتنامي حيال الوتيرة المتسارعة للإجراءات الاستفزازية التي اتخذتها إيران في المجال النووي على غرار إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب واليورانيوم المعدني المخصب".

وانسحبت الولايات المتحدة خلال عهد الرئيس السابق الجمهوري دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني الذي جرى إبرامه في 2015، وتبدي الإدارة الأميركية برئاسة جو بايدن رغبة في العودة إلى الاتفاق بيد أن ذلك يصطدم بمماطلة من قبل طهران.

وأعلنت إيران الأسبوع الماضي أنها ستستأنف المفاوضات بحلول نهاية نوفمبر، ويستبعد مراقبون أن تقدم طهران أي تنازلات في ظل هيمنة الجناح المتشدد على السلطة.

ولا تخفي واشنطن شكوكها أيضا حيال الإعلان الإيراني، حيث قال مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان إن الولايات المتحدة لا تزال تحاول تحديد ما إذا كانت إيران جادة حقاً في ما يتعلق بالمفاوضات.

ومن الواضح أن الولايات المتحدة تدرس باقي الخيارات في حال فشلت في تحقيق أي اختراق في المفاوضات المرتقبة.

وكانت إسرائيل أكثر المتحمسين لتوجيه ضربة لإيران قد صرحت بأنها جاهزة لأي خيارات عسكرية في حال فشلت جهود التفاوض.

وقال اللواء تال كالمان رئيس الإدارة الاستراتيجية في الجيش الإسرائيلي في مقابلة مع صحيفة "الأيام" البحرينية السبت إن تل أبيب تفضل حلا دبلوماسيا لوقف طموحات طهران النووية على الرغم من تعنت إيران الحالي في هذا الشأن، لكنه حذر من أن بلاده "تستعد لسيناريوهات أخرى" إذا فشلت المفاوضات، في إشارة على ما يبدو إلى ضربة عسكرية محتملة.

ونقل البيان عن قائد القيادة المركزية الأميركية فرانك ماكينزي قوله إن "الاستعداد العسكري لأي طارئ أو مهمة، من الاستجابة للأزمات إلى المناورات متعددة الأطراف إلى الدوريات الجوية ليوم واحد مثل هذه، يعتمد على شراكات موثوقة".

وهذه خامس دورية من نوعها هذا العام، وكانت قاذفة أميركية من طراز "بي - 52" القادرة أيضا على حمل الأسلحة النووية حلقت في يناير الماضي فوق الشرق الأوسط.

تحركات لرأب الصدع بين نواب المعارضة في الكويت

الكويت - يسعى نواب المعارضة في الكويت لإعادة رص صفوفهم، بعد الخلافات التي دبت في ما بينهم، على خلفية التباينات بشأن الحوار الوطني الذي دعا إليه أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح، والانقسامات التي عصفت بهم بخصوص انتخابات عدد من اللجان النيابية الدائمة وفي مقدمتها لجنتي المالية والتشريعية.

ومن المرتقب أن تعقد كتلة الـ31 الأسبوع الجاري لقاء لترطيب الأجواء في ما بينها وترتيب أولويات المرحلة المقبلة.

وصرح النائب أسامة الشاهين على حسابه على تويتر أن "التراشق داخل كتلة الـ31 واضح للعيان، لكن نحاول أن نلمّ القلوب، ونترك للودّ موضعا، خصوصا بين النواب الإصلاحيين".

وأعرب عن استغرابه من إقحام اسمه في سجال اللجنة التشريعية، قائلا "ليست لي علاقة فيه لا من قريب أو بعيد".

وقال الشاهين "سبق أن اجتمعنا في ديوان النائب فرز الديحاني، وكنت واضحا في الاجتماع بأنني لا أريد الدخول باللجنة التشريعية لارتباطي بأولويات أخرى لديّ، وأفسح المجال أمام الزملاء، وفي المقابل أبدى ثلاثة زملاء رغبتهم في الدخول إلى التشريعية، وهم كل من الزملاء عبيد الوسمي ومهند الساير وحمد روح الدين".

وأضاف "ترشحت خلال الجلسة بعد أن رأيت أن الفريق الآخر من النواب لم يترشح فأحببت أن أغتنم الفرصة والدخول إلى اللجنة لتحقيق المصلحة العامة، لكن ما إن بدأ الزملاء الآخرون بالترشح سحبت ترشحي لكي لا أؤثر على ترشح الزملاء الثلاثة الراغبين باللجنة".

وفقدت كتلة الـ31 الأغلبية في اللجنة التشريعية التي تعد أهم لجنة في مجلس الأمة، بعد انسحاب النائب الشاهين، الأمر الذي اعتبره البعض "خيانة"، خصوصا وأنه كان هناك اتفاق مسبق بترشح أربعة أعضاء من الكتلة.

ويرى متابعون للشأن الكويتي أن كتلة الـ31 أمام اختبار صعب خصوصا بعد الخلافات التي ظهرت على السطح مع بدء الحوار الوطني، وسط توقعات بإمكانية تفكك هذه الكتلة، لاسيما وأن التباينات في ما بين نوابها لا تقف عند انتخابات اللجان النيابية، بل تمتد أيضا إلى تباينات بشأن التشريعات المفترض حسمها.

ويقول المتابعون إن ما يحصل داخل هذه الكتلة من تجاذبات يصب مما لا شك فيه في صالح الحكومة، التي تريد دورة تشريعية هادئة تمرر من خلالها القوانين والتشريعات التي تخدم رؤيتها والتي لم تستطع تمريرها في الدورة السابقة.

هجوم عدن يستهدف نسف الجهود الدولية لترميم صفوف الشرعية

عدن - استفاقت مدينة خور مكسر وسط العاصمة اليمنية المؤقتة عدن الأحد على مشهد دمار كبير خلفه تفجير بسيارة مفخخة استهدف مدخل مطار عدن الدولي، وأدى إلى مقتل 12 شخصا وإصابة العشرات.

وتقول أوساط سياسية يمنية إن الهجوم الذي لم تعلن أي جهة عن تبنيها له، يستهدف تكريس حالة اللا ستقرار والفوضى في العاصمة المؤقتة، والإبقاء على فجوة الثقة قائمة بين فرقاء السلطة الشرعية.

وتشير الأوساط إلى أن العديد من الأطراف الداخلية والإقليمية لديها مصلحة في ما يحدث داخل عدن، حيث تنظر هذه الأطراف إلى التحركات الدولية الرامية إلى توحيد صفوف الشرعية، على أنه تهديد مباشر لأجندتهم القائمة على تفتيت اليمن، وإبقائه في حالة حرب دائمة.

وأعلن وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني فجر الأحد ارتفاع حصيلة التفجير الذي شهده محيط مطار عدن إلى 12 قتيلا. واعتبر الإرياني في بيان أن "هذه الهجمات الإرهابية هي محاولة للإضرار بجهود الحكومة في تطبيع الأوضاع وتثبيت الأمن والاستقرار، ولا تخدم سوى ميليشيا الحوثي الإرهابية".

وانفجرت مساء السبت سيارة مفخخة قبالة البوابة الرئيسية لمطار عدن بمدينة خور مكسر، وكان المسؤول الإعلامي لمطار عدن عادل حمران صرح في وقت سابق بأن حصيلة ضحايا التفجير بلغت أكثر من 10 أشخاص و20 مصابا، قبل أن يعلن الإرياني عن الحصيلة الجديدة.

ووجه رئيس الحكومة معين عبدالملك اللجنة الأمنية في عدن بإجراء تحقيق عاجل حول ملابسات التفجير، فيما أعلنت اللجنة الأحد عن استمرار حركة الملاحة الدولية بالمطار.

واعتبرت اللجنة في بيان أن "الحادثة تهدف إلى تقويض حالة الأمن والاستقرار والسكينة العامة في عدن، من قبل قوى التطرف والإرهاب (لم تحددها)".

وتعرضت مدينة عدن وهي العاصمة المؤقتة للحكومة المعترف بها دوليا، لعدة تفجيرات دامية على مدار السنوات الماضية، وتوجه أصابع الاتهام عادة إلى المتمردين الحوثيين، وأيضا إلى جماعات أخرى كجماعة الإخوان وتنظيم داعش.

وسبق وأن كان مطار عدن هدفا لهجوم بصواريخ باليستية في الثلاثين من ديسمبر الماضي، استهدف حينها مبنى المطار عند وصول أعضاء الحكومة اليمنية الجديدة إليه، وأدى الهجوم إلى سقوط 26 قتيلا على الأقل.

ويرى مراقبون أن توقيت التفجير الأخير يحمل أكثر من دلالة، حيث يتزامن مع احتدام المعارك بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية في محافظة مأرب، التي ينظر إليها على أنها المعركة الفاصلة التي ستقلب موازين القوى التي ظلت متأرجحة دون حسم منذ انفجار الصراع في العام 2014.

ويشير المراقبون إلى أن المجتمع الدولي يتأهب لقرب حسم المعركة في مأرب، والتي يبدو أنها تميل عسكريا لصالح المتمردين الذين باتوا يقتربون عمليا من حصار المدينة، بعد التقدم الذي أحرزوه في الأيام الأخيرة في غرب وجنوب المحافظة.

وتذهب التقديرات الغربية إلى أن سقوط مأرب مسألة وقت في حال استمر القتال على هذا النحو، وبانتظار ما ستؤول إليه الأمور فإن المجتمع الدولي يفضل البدء ببعض الخطوات لتهيئة الأجواء للمرحلة المقبلة، وأولى الخطوات في ذلك ترميم السلطة الشرعية وتعزيز الشراكات بين أجنحتها.

وكان وفد أوروبي رفيع المستوى زار الأسبوع الماضي العاصمة المؤقتة، والتقى بمسؤولين من الحكومة وعلى رأسهم رئيس الوزراء معين عبدالملك ووزير الخارجية أحمد بن مبارك، كما اجتمع الوفد برئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي، والمجلس الأعلى للحراك الثوري الذي يقوده فؤاد راشد، وعدد من القوى الحية الأخرى.

معمر الإرياني

الهجمات الإرهابية محاولة للإضرار بجهود تطبيع الأوضاع في عدن

ويعد الوفد الأوروبي الأرفع مستوى الذي يزور عدن منذ تشكيل الحكومة الحالية نهاية العام الماضي.

ويوجد في عدن منذ أسابيع رئيس الحكومة ووزراء، معظمهم ينتمون إلى المجلس الانتقالي الجنوبي، فيما يمتنع وزراء آخرون عن الالتحاق بالفريق الحكومي، متذرعين بضرورة تنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض.

وشدد الوفد الأوروبي خلال الزيارة على أهمية دعم الحكومة، وضرورة استكمال تنفيذ اتفاق الرياض، كما أكد الوفد ضرورة مشاركة الحراك الجنوبي في أي تسوية مستقبلية للأزمة اليمنية.

وتم تشكيل حكومة مناصفة بين محافظات الشمال والجنوب في ديسمبر الماضي بناء على اتفاق الرياض، الذي لم ينفذ منه الشق العسكري، خصوصا في ما يتعلق بدمج قوات الجيش والأمن التابعة للحكومة والمجلس الانتقالي تحت قيادة وزارتي الداخلية والدفاع.

وتكشف التطورات الراهنة أن فرص تنفيذ الشق العسكري من الاتفاق الذي ترعاه السعودية تتضاءل، وأن بعض الأطراف تعمل جاهدة على وضع عراقيل أمام إمكانية السير فيه.

وأثار الهجوم الأخير على عدن ردود فعوأثار الهجوم الأخير على عدن ردود فعل عربية وخليجية مستنكرة، وأدان مجلس التعاون الخليجي، والسعودية والكويت الهجوم ووصفوه بـ«الجبان».

دمار في كل مكان

الحوثيون يحتفون بقرداحي في شوارع صنعاء

صنعاء - علّق المتمرّدون الحوثيون الأحد صور وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي في صنعاء، تأييدا لتصريحات أدلى بها بشأن الحرب في اليمن، وكانت أثارت غضبا خليجيا واسعا.

وقرر المتمردون الذين يسيطرون على العاصمة اليمنية منذ العام 2014، إعادة تسمية شارع الرياض التجاري باسم شارع جورج قرداحي.

وعُلقت لافتات ضخمة على أعمدة الإنارة والكهرباء في عدّة شوارع في صنعاء تحمل صورة قرداحي، وهو مقدّم برنامج مسابقات تلفزيوني سابقا، وإلى جانبها عبارة "نعم جورج حرب اليمن عبثية".

ويدور نزاع في اليمن بين حكومة يساندها منذ 2015 تحالف عربي بقيادة السعودية والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، الذين يسيطرون على مناطق واسعة في شمال البلاد وغربها وكذلك على العاصمة صنعاء منذ 2014.

وكان قرداحي اعتبر في مقابلة تلفزيونية بُثّت الاثنين وأجريت قبل توليه حقيبة الإعلام في الحكومة اللبنانية في سبتمبر، أنّ المتمردين الحوثيين "يدافعون عن أنفسهم.. في وجه اعتداء خارجي"، معتبرا أن الحرب "عبثية".

وحاولت الحكومة اللبنانية التنصل من تلك التصريحات، مشيرة إلى أنه "لا يعبر عن موقفها"، لكنّ قرداحي رفض "الاعتذار" وتمسك برفض تقديم الاستقالة، بإيعاز من حزب الله الموالي لإيران.

وستكون لموقف قرداحي تكلفة باهظة على لبنان، لاسيما بعد قرار معظم الدول الخليجية الذهاب في خيار القطيعة الدبلوماسية مع هذا البلد الذي يعاني من أزمة مركبة لا يبدو أن هناك أفقا منظورا لحلها.